نفوسا تتعطش للاحترام و التقدير و الاحساس بالجمال و الذوق. لو نجحنا في إعادة هذه القيم، سننجح في إحياء الإنسان بداخل كل منا و بداخل كل من حولنا، و إذا عاد الإنسان بداخلنا للحياة، تعود الرحمة و التعاطف و تموت الهمجية و العنف الفوضى ، و يموت إنسان الغاب الذي تزدحم به الشوارع و الأحياء الان

٤١. أسال روحك!

عندما يعاندنا الحظ في تكوين علاقات شخصية مستقرة مع أسرنا، أو أهالينا، أو زملاؤنا أو مديرينا، و تتشابه نهايات العلاقات في حياتنا، كما تتشابه نهايات الافلام العربية ، وذلك علي الرغم من كل الجهد الذي نبذله حتي تسير المياه في مجاريها في كل مرة ،عندها لابد ان ندرك ان العيب ليس في الدنيا او في الحظ ، انما العيب يكمن في جوهر بطل الفيلم و شخصيته و سلوكه. الذي هو (نحن) ! و ان محاولاتنا المتكررة للاصلاح قد تتجه لتغيير شئ ما غير السبب الجوهري الذي يتسبب في فشل هذه العلاقات و يقف كحجر عثرة امامنا و يعرقلنا.
و أنا لا أقصد هنا العيوب الموجودة فينا جميعا كبشر، فمن كان بلا خطيئة فليرمها بحجر، لكن أقصد فقط الاشخاص الذين تقف خصلة ما عقبة في طريق تواصلهم مع الاخرين باستمرار و يشعرون دائما أن قطار الحياة يتوقف بهم مهما بذلوا من جهد لادارة العجلة
و عادة ما يعرف جميع المحيطين بنا إجابة السؤال الذي يحيرنا (أين الخطأ؟)، لكنهم لا يقوون علي مواجهتنا به يأسا من قدرتنا علي تغييره فهم يرونه أحد الطباع المتأصلة فينا .
فتأكد يا عزيزي ان الحياة مثل الطبخة ، اذا زاد فيها الملح او السكر تفقد طعمها الاصلي و ينفر منها الاخرون مهما كانت جودة المكونات الاخرى و ان كل واحد فينا فيه عيوب و مميزات لكن التوازن بينهم هو الذي يجعل الطبخة مستساغة و مقبولة

فقد تكون مثلا شخص لطيفا ، ظريفا جميلا ، صاحب قفشة وودودا لكنك أناني تحسب كل حركة بميزان مصلحتك وتقيس كل خطوة و كأنك تدفع ثمنها من دمك و بالتالي يشعر الطرف الاخر في العلاقة انك لا تهتم بمصالحه او لا تراعيه كما يراعيك بل تحاول دائما ان تستفيد من كل ما ينطق به ، بحكم العادة و ليس بسوء نيه، و لانك لم تتعود ان تفكر الا فيما يسعدك فقط!فينفر منك و يبتعد عنك دون تعليق! و قد تكون إنسانا مخلصا أمينا صادقا مع النفس و مع الاخرين مستقيم الخلق ليس لك في اللف ولا الدوران و لكنك كئيب ترى الدنيا مظلمة دائما و لا تري الحلول ابدا مهما كانت عينة بينة أمامك ، فينفر منك الاخرون لانك تنقل لهم الطاقة السلبية و تصيبهم بالاكتئاب،، ...

فاذا كان مصير أغلب علاقاتك مع من حولك هي الفشل ، فلا بد ان تقف مع نفسك وقفة و تواجهها ، فهناك عيبا ما في شخصيتك قد تفوق علي صفاتك الحسنة كلها لدرجة ان كل من حولك لم يتحملوه و انك وقفت موقف الخسارة عندما فاضلوا بينه و بين محاسنك الاخري ، فقرروا الابتعاد عنك علي الرغم من مميزاتك الاخري.

وعادة ما تكون هذه الخصلة فيك هي سبب لكل فشل تواجهه حتى في العمل بل و قد ينغص عليك حياتك كلها ؛ فقد تكون نابها ذكيا ، تؤدي عملك في وقت قياسي لكن ليس لديك قدرة علي الالتزام بمواعيد العمل، كثير الغياب متأخر دائما علي اجتماعاتك، فيراك الجميع شخص غير ملتزم و غير أهل للترقية ،و انت لا تفهم سببا لتأخرك الوظيفي! و قد تكون لا تحب عملك ، علي الرغم من انك تؤديه ، الا انك تؤديه بتعال و قرف ، و في نفس الوقت تتعجب لماذا لا يقدرونني في العمل مع أني أقوم بدوري ، وتتغافل عن حقيقة انه لا يمكن ان تتقن عمل و انت لا تعطيه حقه من التقدير .

و كلنا يعرف ان أصعب أنواع التغيير في النفس البشرية هو تغيير العادات المتأصلة فيها ، إلا انه مع ذلك ليس مستحيلا . و يمكن باختصار احداث هذا التغيير من خلال اتباع الخطوات التالية:

خطوة (اسأل روحك، اسأل قلبك) : اي اكتشاف هذا العيب و عدم انكاره ؛ اكتشافه من خلال سؤالك المتكرر لنفسك و تحليلك لتعليقات

الاخرين عنك و خاصة المقربين منك الذين قد يحاولون في أغلب الأحيان لفت نظرك لهذا العيب بطرق غير صريحة خوفا من جرح مشاعرك. لكنك يجب ان تقف لتواجه نفسك، و تنقب جيدا في هذه التعليقات الغير مباشرة لتضع يدك علي الخطأ.

خطوة التخلص من الوهم ، و ادراك ان (العيب فينا) ، فقد يتوهم البعض أن العيب في الدنيا و أنه يتعثر لأنه قليل الحظ و يلقي باللوم علي الاخرين او الحظ او القدر ، دون ان يراجع نفسه
و اخيرا خطوة (العلاج)؛ فقد تعرف مكمن الخطأ لكنك تتقدم بخطوة للأمام في طريق العلاج و تتراجع بألف خطوة للوراء، لأنك تتصرف بسلوك مخالف لشخصيتك الحقيقة لذا يجب أن تحاسب نفسك جيدا (هل أقوم بما اعتدته ام بما أردته ؟ (
وفي النهاية عندما تصل لهذه المرحلة و تنجح في تغيير هذه الخصلة التي عرقلت حياتك ، ستشعر بعظمة انجازك و تتعجب من قدرتك علي تغيير نفسك، و ستعود بعجلات القطار الي قضبان الحياة فتمر بيوم حلو و يوم مر ، تعيش معني النجاح و تنسى طعم الفشل الذي طالما عاشرته . و سيصفق لك الجمهور بحرارة و هم يصرخون بأعلي صوت : عظمة علي عظمة يا .. ست !

٤٢. محجبة في بلاد بره "

نزلت من سلم الطائرة تستنشق هواء ذو لسعة باردة يداعب وجهها ذو الملامح الشديدة الوضوح ؛ عينين سوداء واسعتين مكتحلتين، تغطيهما أهداب شرقية طويلة تشبهان عيني الملكة نفرتيتي، و